Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

الثقافة الرقمية وتحولات القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر: رؤية سوسيولوجية

اميرة محمد عبدالسلام زحلوق

قسم علم الاجتماع : كلية التربية العجيلات ، جامعة الزاوية ، ليبيا

Moramaz414@gmail.com

Digital Culture and Transformations of Moral Values in Contemporary Society: A Sociological Perspective

Amira Mohamed Abdelsalam Zahlooq

Department of Sociology, Faculty of Education, Al-Ajilat, University of Al-Zawiya, Libya

تاريخ الاستلام:2025/8/15 –تاريخ المراجعة: 2025/9/11– تاريخ القبول: 2025/9/17– تاريخ للنشر: 2025/9/23

الملخص :

تناولت هذه الدراسة موضوع الثقافة الرقمية وتحولات القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر من منظور سوسيولوجي، حيث أصبحت الرقمنة جزءًا أساسيًا من حياة الأفراد والمجتمعات، تؤثر بشكل مباشر على السلوكيات والممارسات اليومية، وتعيد تشكيل منظومة القيم الأخلاقية التقليدية. فالثقافة الرقمية لم تعد مقتصرة على استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة فحسب، بل امتدت لتشمل طرق التفكير وأساليب التواصل وأنماط التفاعل الاجتماعي، ما أدى إلى ظهور تحولات واضحة في القيم والممارسات الأخلاقية.

وقد أظهرت الدراسة أن البيئة الرقمية تسهم في تعزيز بعض القيم التقليدية مثل الشفافية والتواصل السريع، وفي الوقت نفسه تخلق تحديات أخلاقية جديدة ترتبط بالخصوصية، والمصداقية، والانحرافات السلوكية، الأمر الذي يستدعي فهمًا عميقًا للعلاقة بين التحول الرقمي والقيم الأخلاقية. وتتمثل أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى توضيح طبيعة هذه التحولات، وتحليل أثر الثقافة الرقمية على استقرار المنظومة الأخلاقية للمجتمع المعاصر، وتقديم رؤية سوسيولوجية تمكن من تفسير التغيرات في السلوك والمواقف الاجتماعية ضمن الإطار الرقمي الحديث.

وتهدف الدراسة إلى فهم كيفية تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأخلاقية وأساليب السلوك الاجتماعي، وتحليل التحولات التي تطرأ على القيم في ضوء الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية، إضافة إلى تقديم إطار نظري يوضح العلاقة بين الرقمنة والتحولات الأخلاقية من منظور سوسيولوجي، بعيدًا عن الدراسات الميدانية. وقد استخدم البحث المنهج التحليلي النظري لاستكشاف هذه الظاهرة، بالاعتماد على تحليل المفاهيم والممارسات المرتبطة بالثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية، مع التركيز على تفسير كيفية تأثير البيئة الرقمية على السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأفراد والجماعات.

من خلال هذا التحليل، تقدم الدراسة فهمًا معمقًا لكيفية إعادة الثقافة الرقمية تشكيل القيم الأخلاقية، وكيف تتفاعل هذه القيم مع التحولات الاجتماعية الناتجة عن الرقمنة، مع تسليط الضوء على أهم التحديات والمظاهر التي تواجه المجتمع المعاصر نتيجة هذه التحولات. ويهدف هذا البحث إلى توفير قاعدة نظرية متينة تساعد على استشراف آثار الرقمنة على المجتمع والقيم الأخلاقية، وتقديم رؤية متكاملة يمكن أن تكون مرجعًا للباحثين المهتمين بدراسة تأثير الثقافة الرقمية على المجتمع من منظور سوسيولوجي .

Abstract :

This study addresses the topic of digital culture and the transformations of moral values in contemporary society from a sociological perspective, where digitalization has become an essential part of individuals' and communities' lives, directly influencing daily behaviors and practices, and

reshaping the traditional moral value system. Digital culture is no longer limited to the use of modern tools and technologies; it extends to ways of thinking, modes of communication, and patterns of social interaction, resulting in clear transformations in moral values and practices.
The study revealed that the digital environment contributes to the reinforcement of some traditional values, such as transparency and rapid communication, while simultaneously creating new ethical challenges related to privacy, credibility, and behavioral deviations. This necessitates a deep understanding of the relationship between digital transformation and moral values. The significance of this study lies in its aim to clarify the nature of these transformations, analyze the impact of digital culture on the stability of the moral value system in contemporary society, and provide a sociological perspective that explains changes in social behavior and attitudes within the digital framework.
The study aims to understand how digital culture affects moral values and social behavior, to analyze the transformations that occur in values in light of the widespread adoption of digital technologies, and to provide a theoretical framework illustrating the relationship between digitalization and moral transformations from a sociological perspective, without relying on field research. The study employed a theoretical analytical approach to explore this phenomenon, relying on the analysis of concepts and practices related to digital culture and moral values, with a focus on explaining how the digital environment influences individuals' and groups' social and ethical behaviors.
Through this analysis, the study provides a comprehensive understanding of how digital culture reshapes moral values and how these values interact with social transformations resulting from digitalization, highlighting the main challenges and manifestations facing contemporary society due to these changes. This research aims to offer a solid theoretical foundation to anticipate the effects of digitalization on society and moral values and to provide an integrated perspective that can serve as a reference for researchers interested in studying the impact of digital culture on society from a sociological standpoint.

- الإطار العام للدراسة

مقدمه

شهد المجتمع المعاصر تغيرات جوهرية في مختلف مناحي الحياة بفعل التطور التقني والرقمي السريع، مما أفرز ما يُعرف بالثقافة الرقمية، وهي ثقافة تتمثل في طرق التفكير والسلوك والممارسات والقيم التي تنشأ في البيئة الرقمية. لم تعد هذه الثقافة مقتصرة على أدوات الاتصال والتقنيات الحديثة، بل أصبحت تمثل فضاءً حيويًا لتشكل المواقف والأخلاقيات والقيم الاجتماعية ، و مع الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية، أصبحت الثقافة الرقمية أحد العوامل الرئيسة التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات. فهي لا تقتصر على استخدام الأجهزة والإنترنت، بل تشمل مجموعة القيم والسلوكيات والممارسات التي تتشكل داخل الفضاء الرقمي وتنتقل عبره.

لقد أحدثت الثقافة الرقمية تحولات ملموسة في القيم الأخلاقية، حيث تغيرت طرق التفكير والتفاعل والسلوك الاجتماعي، وأصبحت القيم التقليدية تتعرض لإعادة تقييم مستمرة في ضوء المعطيات الرقمية الجديدة. هذه التحولات تتراوح بين تعزيز بعض القيم مثل الشفافية والتواصل السريع، وبين تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بالخصوصية والمصداقية والانحرافات السلوكية.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر من منظور سوسيولوجي، من خلال تحليل طبيعة هذه التحولات وفهم أبعادها المختلفة. كما يسعى إلى توضيح كيفية تأثير البيئة الرقمية على منظومة القيم الأخلاقية، والتغيرات التي طرأت على ممارسات الأفراد في ضوء الثقافة الرقمية الحديثة.

مشكله الدراسه

تواجه القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر تحولات متسارعة نتيجة الانتشار الواسع للثقافة الرقمية وتأثيراتها المتعددة على الحياة اليومية للفرد والجماعة. فقد أصبحت البيئة الرقمية تمثل فضاءً يتشكل فيه السلوك والتفاعل الاجتماعي، وتتغير فيه المواقف الأخلاقية بشكل مستمر، مما يثير التساؤل حول مدى قدرة القيم التقليدية على الصمود أمام هذه التحولات. تكمن المشكلة في غياب فهم واضح لطبيعة هذه التحولات الأخلاقية، وكيفية تأثير الثقافة الرقمية على منظومة القيم الاجتماعية، سواء من حيث تعزيز بعض القيم مثل الشفافية والتواصل، أو طرح تحديات أخلاقية جديدة مرتبطة بالخصوصية والمصداقية والانحرافات السلوكية.

تبرز أهمية دراسة هذه المشكلة في كون الثقافة الرقمية أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وفهم تأثيرها على القيم الأخلاقية يساعد في استشراف نتائج التحولات الاجتماعية ومعالجة انعكاساتها على الفرد والمجتمع. كما أن التحليل النظري للعلاقة بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية يمكن أن يقدم رؤية سوسيولوجية واضحة تساعد على إدراك أبعاد التغيير الأخلاقي في المجتمع المعاصر، وتوضيح طرق التعامل معه واستيعاب التحديات المصاحبة له، بما يتيح تكوين فهم متكامل لطبيعة العلاقة بين الرقمية والأخلاق في السياق الاجتماعي الحديث

أهمية الدراسه

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون الثقافة الرقمية أصبحت أحد العوامل المؤثرة بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية والسلوك الفردي والجماعي، ما يجعل فهم تأثيرها على القيم الأخلاقية ضرورة ملحة في المجتمع المعاصر. تتيح الدراسة توضيح طبيعة التحولات التي طرأت على القيم الأخلاقية في ظل البيئة الرقمية، سواء من حيث تعزيز بعض القيم التقليدية مثل الشفافية والتواصل، أو ظهور تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بالخصوصية والمصداقية والسلوك الاجتماعي.

تتمثل قيمة الدراسة في تقديم رؤية سوسيولوجية تحليلية تساعد على فهم العلاقة بين الرقمية والقيم الأخلاقية، وتساهم في استشراف أثر الثقافة الرقمية على استقرار المنظومة القيمية للمجتمع. كما أنها تساعد على تكوين إطار مفاهيمي متكامل يمكن أن يكون مرجعًا للأكاديميين والباحثين لمزيد من الدراسات النظرية حول التحولات الأخلاقية، وتقديم تصور واضح للتغيرات الاجتماعية التي ترافق التحول الرقمي. علاوة على ذلك، فإن الدراسة تقدم رؤية علمية تسهم في زيادة الوعي المجتمعي حول أهمية القيم الأخلاقية في عصر الرقمنة، وتوضيح كيفية التكيف معها بما يحقق التوازن بين التطور التكنولوجي والحفاظ على الهوية الأخلاقية للمجتمع.

اهداف الدراسه

1- التعرف على مفهوم الثقافة الرقمية ودورها في المجتمع المعاصر.

2- دراسة تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأخلاقية وأساليب السلوك الاجتماعي.

3- تحليل التحولات التي تطرأ على القيم الأخلاقية نتيجة البيئة الرقمية.

4- تقديم رؤية سوسيولوجية لفهم العلاقة بين الرقمنة والقيم الأخلاقية.

منهجية دراسه

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي النظري، حيث يتم دراسة الثقافة الرقمية وتأثيرها على القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر من منظور سوسيولوجي. ويهدف هذا المنهج إلى تحليل الظواهر الاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن الثقافة الرقمية، وفهم طبيعة التحولات في القيم ومظاهرها المختلفة.

المصطلحات والمفاهيم

- الرقمية:

تشير الثقافة الرقمية إلى مجموعة الممارسات والسلوكيات والمعارف والقيم التي تنتج عن التفاعل مع البيئة الرقمية وتقنيات الاتصال الحديثة. تشمل هذه الثقافة استخدام الأجهزة الذكية، الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى القيم والسلوكيات التي تنشأ في هذا الفضاء الافتراضي.[1]

2- القيم الأخلاقية:

تعرف القيم الأخلاقية بأنها المبادئ والمعايير التي تحدد الصواب والخطأ، وتشكل الأساس للسلوك الفردي والجماعي في المجتمع. وهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وتخضع للتغير نتيجة التطورات في البيئة الرقمية.[2]

3- المجتمع المعاصر:

يقصد به المجتمع الذي يعيش في فترة الرقمنة والتطور التكنولوجي السريع، ويتأثر بالتحولات الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية الناتجة عن استخدام التقنيات الرقمية.[3]

4- الرؤية السوسيولوجية:

تعني المنظور الذي يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية وسلوكيات الأفراد والمجتمعات من منظور العلاقات الاجتماعية والبنى والقيم التي تنظمها، مع تفسير أثر العوامل المختلفة مثل الثقافة الرقمية على المجتمع.[4]

الدراسات السابقة

1. الرقمنة وتحولات القيم والأخلاق في المجتمع المعاصر بين التحديات والفرص ، تناول هذا البحث أثر التطور الرقمي المتسارع على السلوكيات والقيم في المجتمع المعاصر، موضحًا أن الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية أحدث تحولات في القيم والسلوكيات الأخلاقية على مستوى الأفراد والمجتمعات، خصوصًا في قضايا مثل التنمر الإلكتروني وترويج المعلومات المضللة.[5]

2. القيم الأخلاقية في العصر الرقمي (دراسة فلسفية واجتماعية) ، ركزت هذه الدراسة على مفهوم القيم الأخلاقية في العصر الرقمي من منظور فلسفي واجتماعي، معتبرة أن التحولات الرقمية تتطلب إعادة نظر في المفاهيم الأخلاقية التقليدية بما يتناسب مع تغير بيئة المجتمع وتفاعلاته.[6]

3. القيم الأخلاقية في الجامعات المصرية في عصر التحول الرقمي (دراسة تحليلية)

رغم أن هذه دراسة تطبيقية، إلا أنها مفيدة نظريًا في سياق فهم الارتباط بين التحول الرقمي والقيم الأخلاقية، حيث أشارت إلى وجود علاقة بين التحول الرقمي وتنمية القيم الأخلاقية الإيجابية والحد من السلبية لدى الطلاب.[7]

4. (The Ethics and Moral Values in Digital Education بمنظور عالمي)

دراسة حديثة استكشفت الأبعاد الأخلاقية والقيم في التعليم الرقمي، حيث أظهرت اختلافات في وعي الطلاب بالقيم الأخلاقية الرقمية، مبرزًة أهمية سياسات الخصوصية والوصول والوعي الأخلاقي في البيئات الرقمية التعليمية.[8]

5. Digital ethics, cultural values, and self-regulation of social media activities

قدم هذا البحث إطارًا لفهم أخلاقيات السلوك الرقمي في سياقات ثقافية مختلفة، مشيرًا إلى أن التفاعل بين القيم الثقافية والسلوك الرقمي يحدد كيفية تنظيم الأفراد لأنفسهم أخلاقيًا في الفضاء الرقمي.[9]

الفصل الأول: الإطار النظري للثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية

المبحث الأول: الثقافة الرقمية ودورها في المجتمع المعاصر

تشير الثقافة الرقمية إلى الممارسات والسلوكيات والقيم التي تنشأ نتيجة استخدام التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الحديثة. وهي تشمل الطرق التي يفكر بها الأفراد ويتفاعلون مع بعضهم البعض عبر الفضاء الرقمي. تلعب الثقافة الرقمية دورًا مهمًا في تشكيل السلوك الاجتماعي والقيم الأخلاقية، حيث يمكنها تعزيز بعض القيم التقليدية مثل الشفافية والتواصل، وفي الوقت نفسه تطرح تحديات جديدة تتعلق بالخصوصية والمصداقية. كما تؤثر على طرق التعلم والعمل والتفاعل الاجتماعي، وتعيد صياغة مفاهيم الأخلاق والسلوك الجماعي. باختصار، هي إطار اجتماعي حديث يربط بين التكنولوجيا والقيم الإنسانية.

مكونات الثقافة الرقمية

1- المحتوى الرقمي

يمثل جميع المواد والمعلومات التي يتم إنتاجها ونشرها عبر الوسائط الرقمية، مثل النصوص، الصور، الفيديوهات، والبيانات التفاعلية التي تُشكل تجربة المستخدم داخل الفضاء الرقمي.[10]

2- أدوات وتقنيات الاتصال الرقمية

تشمل الأجهزة والبرمجيات والمنصات التي تتيح إنتاج المحتوى والمشاركة والتفاعل، مثل الهواتف الذكية، الإنترنت، منصات التواصل، وأنظمة إدارة المحتوى.[11]

3- الممارسات الرقمية الاجتماعية

هي السلوكيات والأنماط التفاعلية التي يمارسها الأفراد ضمن الفضاء الرقمي، مثل مشاركة المعلومات، التعليق، التقييم، والتفاعل الجماهيري عبر الشبكات الاجتماعية.[12]

4- القيم والسلوكيات الأخلاقية الرقمية

تشير إلى القواعد والمبادئ التي تُنظّم سلوك الأفراد في الفضاء الرقمي، مثل احترام الخصوصية، الأمانة في النشر، حقوق الملكية الفكرية، والشفافية في التفاعل.(13)

5- اللغة والرموز الرقمية

تشمل المصطلحات والاختصارات والرموز التي تُستخدم في التواصل الرقمي، وتمثّل جزءًا من ثقافة التفاعل بين المستخدمين وتكوين المعنى داخل الفضاء الرقمي.

6- القواعد المؤسسية والتنظيمية

تشمل السياسات والبنى القانونية التي تنظّم استخدام التقنيات الرقمية، مثل قوانين حماية البيانات، سياسات المحتوى، ومعايير السلوك في المنصات الرقمية.(14)

-خصائص الثقافه الرقمية (15)

1- سرعة الوصول والتفاعل

تتميز الثقافة الرقمية بسرعة انتشار المعلومات والتفاعل الفوري بين الأفراد عبر المنصات الرقمية المختلفة، مما يتيح تداول المعرفة والقيم بسرعة غير مسبوقة.

2- التفاعلية والمشاركة

تتيح الثقافة الرقمية للمستخدمين المشاركة في إنتاج المحتوى وتعديله والتفاعل معه، ما يعزز دور الفرد كمشارك نشط في الفضاء الرقمي وليس مجرد متلقي.

3- العالمية والانفتاح

تمتاز الثقافة الرقمية بعدم الحدود الجغرافية، حيث يمكن للأفراد من مختلف أنحاء العالم التفاعل وتبادل المعرفة والقيم الثقافية والأخلاقية.(16)

4- التغير المستمر والتجدد

تتميز بالمرونة والتغير السريع نتيجة التطور التكنولوجي المستمر، ما يؤدي إلى تحديث مستمر للممارسات الرقمية والقيم الأخلاقية المرتبطة بها.

5- تعدد الوسائط والأدوات

تشمل استخدام نصوص، صور، فيديو، صوت، ووسائط تفاعلية أخرى، مما يجعل تجربة الثقافة الرقمية متعددة الأبعاد ومتنوعة في أساليب التعبير.

6- الاعتماد على القيم والسلوكيات الرقمية

تعتمد الثقافة الرقمية على مجموعة من القيم والمبادئ التي توجه استخدام التكنولوجيا والتفاعل في الفضاء الرقمي، مثل الخصوصية، الشفافية، والاحترام المتبادل.

- دور الثقافه الرقمية في تشكيل السلوك و المواقف الاجتماعية

تلعب الثقافة الرقمية دورًا محوريًا في تشكيل السلوك والمواقف الاجتماعية للأفراد والجماعات، حيث تعمل البيئة الرقمية على إعادة صياغة طرق التفاعل بين الأفراد، وتقديم قنوات جديدة للتواصل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية. فهي تؤثر على أنماط التفكير، وأسلوب اتخاذ القرارات، والسلوكيات اليومية، وتخلق إطارًا يمكن من خلاله تبادل المعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية بسرعة وفاعلية.

كما تسهم الثقافة الرقمية في تعزيز الممارسات الاجتماعية الإيجابية مثل التعاون والمشاركة، بينما قد تؤدي أيضًا إلى ظهور سلوكيات سلبية، مثل الانعزال الرقمي، التنمر الإلكتروني، أو انتشار المعلومات المضللة. ويظهر تأثيرها بشكل واضح في إعادة تقييم القيم التقليدية، حيث يُعاد تشكيل بعض المواقف الاجتماعية لتتماشى مع طبيعة التفاعل الرقمي، مثل الشفافية، الحرية في التعبير، واحترام خصوصية الآخرين.(17)

تتجلى أهمية الثقافة الرقمية في كونها عنصرًا فعالًا في بناء هويات رقمية متجددة، تُمكّن الأفراد من التفاعل مع محيطهم الاجتماعي بشكل جديد، وتساهم في تكوين سلوكيات جماعية تعكس تأثير الرقمنة على المجتمع المعاصر. ومن هنا، يُنظر إلى الثقافة الرقمية كقوة مهيمنة على إعادة تشكيل السلوك والمواقف الاجتماعية والقيم الأخلاقية في العصر الحديث.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية والتحولات المرتبطة بالرقمنة

تشير القيم الأخلاقية إلى المبادئ والمعايير التي تحدد الصواب والخطأ في سلوك الأفراد والمجتمعات. ومع انتشار الرقمنة، شهدت هذه القيم تحولات واضحة، حيث تعززت بعض القيم مثل الشفافية والتواصل السريع، بينما ظهرت تحديات جديدة تتعلق بالخصوصية والمصداقية والانحرافات السلوكية. تؤثر البيئة الرقمية على إعادة تشكيل المواقف والسلوك الاجتماعي، وتفرض ضرورة فهم العلاقة بين التحولات الرقمية والقيم الأخلاقية لضمان التوازن بين التقدم التكنولوجي والأخلاق المجتمعية.

– القيم الأخلاقية وأهميتها في المجتمع

تُعرَّف القيم الأخلاقية بأنها المبادئ والمعايير التي يستند إليها الأفراد في تمييز السلوك المقبول من غير المقبول داخل المجتمع، وهي تشكل الضابط الأساسي للعلاقات الإنسانية وسلوك الأفراد تجاه بعضهم البعض. وتتمثل أهميتها في كونها الأرضية التي تبنى عليها ثقافة التعايش والتعاون والاحترام المتبادل، فهي تعمل كإطار مرجعي يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتناغم بين أفراد المجتمع. كما تساعد القيم الأخلاقية في تنظيم السلوك الاجتماعي والحد من الانحرافات، وتعزز من شعور الأفراد بالمسؤولية والانتماء، مما يؤدي إلى رفع جودة الحياة الجماعية وتقليل الصراعات الاجتماعية.[18]

– العلاقة بين القيم الأخلاقية والثقافة الرقمية

ترتبط القيم الأخلاقية بالثقافة الرقمية من خلال التأثير المتبادل بين البيئة الرقمية وأنماط السلوك الاجتماعي؛ فالثقافة الرقمية لا تُحدث تغييرات في السلوكيات فحسب، بل تؤثر أيضًا على مدى تقبل الأفراد للمبادئ الأخلاقية التقليدية أو تعديلها بما يتناسب مع متطلبات التواصل الرقمي. ففي الفضاء الرقمي تظهر مواقف وسلوكيات تتطلب إعادة تفسير القيم مثل الخصوصية، والصدق، والمسؤولية، إذ يتم تداول المعلومات والتفاعل بين المستخدمين في وقت قصير وبمستويات وصول واسعة، ما يجعل بعض القيم تتجه نحو التحول أو التكيّف مع الظروف الرقمية الحديثة. ولذلك، فإن العلاقة بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية تتسم بالترابط الديناميكي، حيث تعمل الثقافة الرقمية كقوة مؤثرة في إعادة تشكيل أو تعديل القيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر، وقد يؤدي ذلك إلى تعزيز بعض القيم القديمة أو ظهور أشكال جديدة من السلوك الأخلاقي تتلاءم مع خصائص البيئة الرقمية.[19]

– التحولات التي تطرأ على القيم بسبب البيئة الرقمية

أدت البيئة الرقمية إلى تحولات ملموسة في القيم الأخلاقية والاجتماعية، إذ أثرت سرعة تبادل المعلومات والتفاعل عبر المنصات الرقمية على طرق إدراك الأفراد للقيم التقليدية. من أبرز هذه التحولات تعزيز بعض القيم مثل الشفافية والانفتاح على الآخرين، بينما ظهرت تحديات أخلاقية جديدة تشمل الخصوصية، والمصداقية، والانحرافات السلوكية، نتيجة القدرة على الوصول السريع إلى المعلومات ومحدودية الرقابة الاجتماعية التقليدية. كما ساهمت البيئة الرقمية في إعادة صياغة الممارسات الاجتماعية والسلوكيات اليومية، حيث أصبح الأفراد أكثر عرضة للتأثر بالثقافة الرقمية، مما أدى إلى تحولات مستمرة في المواقف الاجتماعية والتوقعات الأخلاقية. وتُظهر هذه التحولات أن القيم ليست ثابتة، بل تتغير وفق طبيعة التفاعل الرقمي والبيئة التقنية التي يعيش فيها المجتمع.[20]

الفصل الثاني: تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأخلاقية والسلوك الاجتماعي

المبحث الأول: تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأخلاقية التقليدية

أثرت الثقافة الرقمية بشكل كبير على القيم الأخلاقية التقليدية في المجتمع المعاصر، حيث أعادت تعريف معايير الصواب والخطأ في السلوك الاجتماعي. فقد ساهمت البيئة الرقمية في تعزيز بعض القيم مثل الشفافية، التواصل السريع، والتعاون الجماعي، كما أتاحت فرصًا للتعبير الحر والمشاركة المجتمعية عبر منصات التواصل الرقمي. في المقابل، أوجدت تحديات جديدة للقيم التقليدية، مثل الخصوصية، المصداقية، واحترام الملكية الفكرية، نتيجة الانتشار السريع للمعلومات وعدم وجود رقابة اجتماعية

مباشرة. كما أدى التفاعل الرقمي المستمر إلى تغير أنماط السلوك والمواقف الاجتماعية، وإعادة تقييم بعض القيم التقليدية لتتوافق مع متطلبات العصر الرقمي. بهذا الشكل، تظهر الثقافة الرقمية كعامل مؤثر ومهيمن في إعادة تشكيل القيم الأخلاقية التقليدية، مع الحفاظ على بعض المبادئ الأساسية وتعديل أخرى بما يتلاءم مع طبيعة الحياة الرقمية الحديثة.

– تعزيز القيم مثل الشفافية والتواصل في الثقافة الرقمية

تعتبر الشفافية والتواصل من أبرز القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يعززها انتشار الثقافة الرقمية في المجتمع المعاصر. فالفضاء الرقمي يوفر قنوات متعددة لتبادل المعلومات والأفكار بسرعة ووضوح، ما يسهم في توسيع دائرة المعرفة والوعي الاجتماعي بين الأفراد والجماعات. من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم ومواقفهم وممارساتهم بطريقة مفتوحة، مما يعزز الشفافية في السلوك الاجتماعي ويزيد من الثقة بين الأفراد والمجتمع.(21)

كما تساهم الثقافة الرقمية في تسهيل الحوار والمشاركة المجتمعية، إذ تسمح للمستخدمين بالتفاعل في الوقت الفعلي مع الآخرين، ومشاركة المعلومات والممارسات الاجتماعية والثقافية بشكل سريع وفعال. وهذا بدوره يؤدي إلى تطوير مهارات التواصل الاجتماعي الرقمي، ويعزز القدرة على التعاون والتفاهم بين مختلف الفئات الاجتماعية، مما يسهم في تعزيز الانتماء الجماعي والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.(22)

علاوة على ذلك، فإن تعزيز الشفافية والتواصل في البيئة الرقمية لا يقتصر على المستوى الفردي، بل يمتد إلى المؤسسات والمنظمات، حيث تُسهم في زيادة فعالية المشاركة المجتمعية واتخاذ القرارات بطريقة أكثر دقة ووضوح. ومع ذلك، فإن هذا التعزيز يتطلب التزام الأفراد بالقيم الأخلاقية الرقمية، مثل الصدق، احترام خصوصية الآخرين، والمصداقية في نقل المعلومات، لضمان أن تكون الثقافة الرقمية أداة للدعم الإيجابي للقيم التقليدية، وليس مصدرًا للتحديات أو الانحرافات السلوكية.

– التحديات الأخلاقية الجديدة: الخصوصية والمصداقية في البيئة الرقمية

مع التطور السريع للثقافة الرقمية وانتشار التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، برزت تحديات أخلاقية جديدة تهدد القيم والمبادئ التقليدية، ومن أبرزها الخصوصية والمصداقية. أصبحت الخصوصية الرقمية قضية محورية نتيجة القدرة الهائلة للتطبيقات والمنصات على جمع البيانات الشخصية وتتبع سلوك المستخدمين، مما يعرض الأفراد لمخاطر الانتهاك أو استغلال المعلومات دون إذنهم. هذا الوضع يستلزم من المستخدمين الالتزام بالقيم الأخلاقية الرقمية، واتخاذ إجراءات تحمي بياناتهم الشخصية، مع ضرورة إعادة النظر في مفهوم الخصوصية بما يتوافق مع متطلبات العصر الرقمي.

أما المصداقية، فهي إحدى القيم الأخلاقية الأساسية التي تتأثر بشكل كبير بالبيئة الرقمية. فالانتشار الواسع والسريع للمعلومات، وسهولة نشر الأخبار والمحتوى عبر الإنترنت، يجعل الأفراد والجماعات عرضة لتداول المعلومات المضللة أو غير الدقيقة، ما يضع المجتمع أمام تحدٍ كبير في الحفاظ على مستوى المصداقية المطلوبة في التفاعل الرقمي. هذه الظاهرة تؤدي إلى الحاجة الماسة إلى تعزيز الوعي الرقمي والقدرة على التحقق من مصادر المعلومات، ودمج المبادئ الأخلاقية التقليدية مثل الصدق والنزاهة والشفافية في التعامل الرقمي.(23)

تتسم هذه التحديات بكونها ديناميكية ومتعددة الأبعاد، إذ لا تقتصر على المستوى الفردي فقط، بل تشمل المؤسسات والمنظمات والأنظمة الاجتماعية بأكملها. فهي تؤثر في استقرار القيم الأخلاقية والممارسات الاجتماعية التقليدية، وتفرض على المجتمع الرقمي تبني سياسات وقوانين وأطر تنظيمية تراعي حماية الخصوصية وتعزز المصداقية. كما أن هذه التحديات تتطلب تطوير ثقافة رقمية أخلاقية متكاملة قادرة على التكيف مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، وضمان أن تكون المنصات الرقمية مساحات للتفاعل المسؤول والمثمر.

إن فهم هذه التحديات الأخلاقية الجديدة يُعد شرطًا أساسيًا للحفاظ على توازن المجتمع الرقمي، ويتيح فرصة لإعادة صياغة القيم الأخلاقية بما يتوافق مع طبيعة العصر الرقمي، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للعدالة والاحترام والمسؤولية الفردية والجماعية. وبذلك، تصبح الخصوصية والمصداقية ليسا مجرد معايير تقنية، بل قيم أساسية توجه السلوك الأخلاقي والتفاعل الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي(24)

المبحث الثاني: تأثير الثقافة الرقمية على السلوك الاجتماعي

تؤثر الثقافة الرقمية على السلوك الاجتماعي من خلال تغيير طرق التواصل والتفاعل بين الأفراد، حيث أصبح الفضاء الرقمي منصة أساسية للتعبير عن الأفكار والمواقف والمشاركة في الحياة الاجتماعية. كما تعزز الرقمنة التواصل السريع وتبادل المعلومات، لكنها في الوقت نفسه قد تساهم في ظهور بعض السلوكيات السلبية مثل الانعزال الرقمي أو الاعتماد على التفاعل الافتراضي بدلاً من التفاعل الواقعي. بالتالي، تشكل الثقافة الرقمية عاملاً مؤثرًا في إعادة تشكيل الممارسات الاجتماعية والمواقف الفردية والجماعية بما يتلاءم مع العصر الحديث.

- التغيرات في طرق التفاعل الاجتماعي تحت تأثير الثقافة الرقمية

أدت الثقافة الرقمية إلى إعادة تشكيل طرق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات بشكل ملحوظ، حيث أصبحت المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي بمثابة مساحات أساسية للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات. وقد ساهمت هذه الأدوات في توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، إذ أصبح من الممكن التفاعل مع أشخاص من مختلف الخلفيات الثقافية والجغرافية بسرعة وكفاءة.[25]

تغيرت طبيعة الحوار الاجتماعي أيضًا، إذ أصبح التفاعل فوريًا ومتعدد الوسائط، يشمل النصوص، الصور، الفيديوهات، والميمات الرقمية، مما يعزز قدرة الأفراد على التعبير عن مواقفهم وآرائهم بشكل أكثر تنوعًا وديناميكية. كما ساهمت الرقمنة في تسهيل التفاعل الجماعي والمشاركة المجتمعية، مثل النقاشات العامة، الحملات التوعوية، والمبادرات الرقمية التي تجمع بين الأفراد عبر الإنترنت.

ومع ذلك، فإن هذه التغيرات تتضمن تحديات واضحة، أبرزها الانعزال الرقمي والتعلق بالفضاء الافتراضي على حساب العلاقات الواقعية، بالإضافة إلى الانتباه الجزئي وتشتت التركيز نتيجة تعدد القنوات الرقمية. كما تأثرت بعض الممارسات الاجتماعية التقليدية، مثل تبادل المعلومات وإدارة العلاقات الشخصية والمهنية، لتتكيف مع خصائص البيئة الرقمية، مما يعكس تأثير الثقافة الرقمية العميق في إعادة تشكيل أساليب التواصل الاجتماعي والقيم المرتبطة بها.[26]

- مظاهر الانحراف أو التكيف السلوكي في البيئة الرقمية

تعد البيئة الرقمية من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد والمجتمعات، حيث أوجدت فرصًا للتفاعل والتواصل بسرعة وسهولة، لكنها في الوقت نفسه أفرزت سلوكيات تنحرف عن القيم الاجتماعية التقليدية. من أبرز مظاهر الانحراف في البيئة الرقمية التنمر الإلكتروني، ونشر الشائعات والمعلومات المضللة، والإفراط في الانغماس في العالم الافتراضي على حساب العلاقات الواقعية. كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للوسائل الرقمية إلى ضعف المهارات الاجتماعية التقليدية، والانزواء الاجتماعي، وتراجع القدرة على التعامل المباشر مع الآخرين.

في المقابل، يمكن اعتبار بعض هذه التغيرات تكيّفًا إيجابيًا مع البيئة الرقمية، مثل استخدام المنصات الرقمية لتعزيز التعلم، وتقوية الروابط الاجتماعية، والمشاركة في المبادرات المجتمعية. وتشير هذه المظاهر إلى أن الثقافة الرقمية تمثل فضاء مزدوج الأبعاد، فهي توفر فرصًا للتطوير الاجتماعي والشخصي، لكنها تتطلب إطارًا أخلاقيًا وقيميًا يوجه استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة ويحد من الانحرافات السلوكية.[27]

الفصل الثالث: التحولات الأخلاقية في المجتمع المعاصر

المبحث الأول: مظاهر التحولات الأخلاقية الناتجة عن الرقمنة

أدت الرقمنة إلى ظهور تحولات أخلاقية واضحة في المجتمع المعاصر، حيث أعادت تشكيل القيم التقليدية مثل الصدق، الخصوصية، والمصداقية. كما أسهمت في تعزيز بعض القيم الإيجابية مثل الشفافية والتواصل السريع، بينما أوجدت تحديات جديدة تتعلق بالانحراف السلوكي ونشر المعلومات المضللة. بالتالي، أصبحت البيئة الرقمية عاملاً مؤثرًا في إعادة صياغة المواقف والسلوك الاجتماعي والأخلاقي بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث .

– القيم التي تتعزز والقيم التي تتعرض للتحول في البيئة الرقمية

أدت الثقافة الرقمية إلى تعزيز بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية التقليدية، مثل الشفافية، التواصل السريع، التعاون الجماعي، والمشاركة المجتمعية، حيث توفر المنصات الرقمية بيئة مناسبة لتبادل المعلومات والممارسات الإيجابية بين الأفراد والجماعات.

في المقابل، تعرضت بعض القيم الأخرى إلى تحولات أو تحديات كبيرة نتيجة التفاعل الرقمي، ومن أبرزها الخصوصية، المصداقية، الصدق، واحترام الملكية الفكرية، وذلك بسبب سرعة تداول المعلومات، سهولة الوصول إليها، وضعف الرقابة الاجتماعية التقليدية. وقد أدى ذلك إلى إعادة صياغة بعض الممارسات الأخلاقية لتتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، مع محاولة الحفاظ على جوهر القيم التقليدية.[28]

– تأثير الثقافة الرقمية على استقرار المنظومة القيمية

أحدثت الثقافة الرقمية تأثيرًا ملحوظًا على استقرار المنظومة القيمية في المجتمع المعاصر، إذ أصبحت القيم الأخلاقية والاجتماعية تتعرض لتحولات مستمرة نتيجة انتشار التكنولوجيا الرقمية والتفاعل المكثف عبر المنصات الرقمية. فقد أسهمت الرقمنة في تعزيز بعض القيم التقليدية مثل الشفافية والتواصل الفعال، لكنها في الوقت نفسه طرحت تحديات مرتبطة بالقيم التقليدية مثل الخصوصية، المصداقية، واحترام الملكية الفكرية، ما أدى إلى إعادة تقييم مستمر لبعض المعايير الأخلاقية والاجتماعية.[29]

إن استقرار المنظومة القيمية أصبح مرهونًا بقدرة الأفراد والمجتمع على التكيف مع التحولات الرقمية، واعتماد سلوكيات أخلاقية مسؤولة في التعامل مع التكنولوجيا، مما يجعل الثقافة الرقمية عاملًا مزدوج الأبعاد: تعزز القيم في بعض الجوانب وتحدث اضطرابات أو تحولات في جوانب أخرى. ويستلزم هذا الواقع وضع استراتيجيات للتوازن بين التقدم الرقمي والمحافظة على جوهر القيم الاجتماعية والأخلاقية.

المبحث الثاني: تأثير الثقافة الرقمية على استقرار المنظومة القيمية

أثرت الثقافة الرقمية بشكل كبير على استقرار المنظومة القيمية في المجتمع المعاصر، حيث ساهمت في تعزيز بعض القيم التقليدية مثل الشفافية والتواصل، وفي الوقت نفسه طرحت تحديات جديدة للقيم الأخرى مثل الخصوصية والمصداقية. كما أدت الرقمنة إلى إعادة تقييم مستمر للمعايير الأخلاقية والاجتماعية، مما يجعل الحفاظ على استقرار القيم مرتبطًا بقدرة الأفراد على التكيف مع البيئة الرقمية وممارستها بشكل مسؤول

التحولات في القيم الجماعية والتوازن بين القيم التقليدية والتحولات الحديثة

أحدثت الثقافة الرقمية تحولات واضحة في القيم الجماعية، حيث ساهمت شبكات التواصل والمنصات الرقمية في تشكيل وعي جماعي جديد مبني على سرعة تبادل المعلومات والتفاعل المفتوح، ما أتاح للمجتمعات الرقمية تبني قيم مثل التعاون الافتراضي والمساندة الجماعية عبر الإنترنت. وفي الوقت نفسه، أثرت الديناميكية الرقمية على قيم الجماعة التقليدية مثل الولاء الاجتماعي، الاحترام المتبادل في اللقاءات الواقعية، وأولويات الجماعة فوق الفرد. [30]

وقد أدى هذا إلى إعادة ترتيب أولويات القيم الجماعية بحيث تتوازن بين الحفاظ على القيم التقليدية الثابتة والاستفادة من الفرص التي توفرها البيئة الرقمية لتعزيز التفاعل الاجتماعي والإبداع المشترك.[31]

يتطلب هذا التوازن وعيًا نقديًا وفهمًا اجتماعيًا يضمن دمج ما هو إيجابي من التحولات مع جوهر القيم التقليدية، بما يعزز استقرار المجتمع ويقلل من التوترات الناتجة عن الصراع بين القديم والحديث في الثقافة القيمية.

الفصل الرابع: رؤية سوسيولوجية للعلاقة بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية

المبحث الأول: التحليل السوسيولوجي للثقافة الرقمية

ينظر التحليل السوسيولوجي للثقافة الرقمية إلى البيئة الرقمية كفضاء اجتماعي يؤثر في سلوك الأفراد والجماعات، حيث تسهم التكنولوجيا في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، أنماط التفاعل، والقيم الجماعية. كما يسلط هذا التحليل الضوء على التحديات والفرص التي تطرحها الرقمنة على القيم الأخلاقية والاجتماعية، مع التركيز على كيفية تكيف المجتمع مع التحولات الرقمية الحديثة.

- **تأثير الرقمنة على البنية الاجتماعية والقيمية**

أحدثت الرقمنة تحولات جوهرية في البنية الاجتماعية للمجتمع المعاصر، حيث أصبح التفاعل الاجتماعي يعتمد بشكل متزايد على الوسائط الرقمية، سواء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، المنتديات الرقمية، أو منصات التعاون الجماعي. هذا التحول أدى إلى تغيير طبيعة العلاقات الاجتماعية التقليدية، إذ أصبح الأفراد قادرين على بناء شبكات علاقات واسعة تتجاوز الحدود الجغرافية، مع الحفاظ على التواصل المستمر والمتعدد الوسائط. كما أن هذه البيئة الرقمية تسمح بتبادل المعلومات والأفكار بسرعة وكفاءة أكبر، ما ساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية في بعض الجوانب، لكنه أوجد تحديات أخرى تتعلق بالتماسك الاجتماعي والاعتماد على التفاعل الواقعي التقليدي.[32]

من الناحية القيمية، أثرت الرقمنة بشكل واضح على استقرار القيم التقليدية وإعادة صياغتها. فقد برزت قيم مثل السرعة، الانفتاح على المعلومات، الشفافية، والتواصل الفوري، بينما واجهت قيم أخرى مثل الخصوصية، الولاء للجماعة، الاحترام التقليدي، والالتزام بالقيم المجتمعية الراسخة تحديات مستمرة. كما ساهم انتشار الثقافة الرقمية في إعادة تقييم بعض الممارسات الاجتماعية والأخلاقية، فالأفراد والجماعات أصبحوا أكثر وعياً بحاجتهم إلى توازن بين استخدام التكنولوجيا والمحافظة على جوهر القيم التقليدية.[33]

وتشير التحليلات السوسيولوجية إلى أن الرقمنة لا تعمل على مستوى الأفراد فقط، بل تؤثر أيضًا على المؤسسات الاجتماعية والهياكل الجماعية، مثل الأسرة، المدرسة، والمؤسسات المهنية، حيث تتغير أساليب التواصل، اتخاذ القرار، وإدارة العلاقات الداخلية والخارجية. كما أصبحت الرقمنة عاملًا مزدوج الأبعاد: فهي تعزز بعض القيم وتدعم التواصل الجماعي، وفي الوقت نفسه تولّد اضطرابات في القيم التقليدية وبعض مظاهر الانحراف السلوكي، مما يجعل الحاجة إلى أطر أخلاقية وقيمية حديثة أمرًا ضروريًا للحفاظ على استقرار البنية الاجتماعية والقيمية.

- **العلاقة بين البيئة الرقمية والتحولات الأخلاقية**

تُعد البيئة الرقمية اليوم عنصرًا أساسيًا في تشكيل السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأفراد والمجتمعات، إذ أصبحت المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تمثل فضاءً متكاملاً لتبادل المعلومات، الأفكار، والمواقف الشخصية والجماعية بسرعة وكفاءة غير مسبوقة. هذا التحول في طرق التواصل أدى إلى إعادة النظر في القيم الأخلاقية التقليدية، حيث لم تعد الخصوصية، الصدق، والاحترام مقتصرة على الممارسات الواقعية، بل أصبحت تتأثر بشكل مباشر بالممارسات الرقمية وسلوكيات الأفراد على الإنترنت.

في الوقت نفسه، توفر البيئة الرقمية إمكانات لتعزيز قيم إيجابية مثل الشفافية، التعاون الافتراضي، المشاركة المجتمعية، والانفتاح على الأفكار المختلفة. إذ يمكن للأفراد أن يعملوا معًا في مشاريع جماعية، حملات توعية، أو مبادرات تعليمية عبر الإنترنت، ما يعزز الانتماء الاجتماعي وروح التعاون. ومع ذلك، فإن هذه البيئة تخلق تحديات أخلاقية مستمرة، مثل الانحراف الرقمي، التنمر الإلكتروني، نشر المعلومات المضللة، والتعلق بالتفاعل الافتراضي على حساب العلاقات الواقعية، وهو ما يؤدي إلى إضعاف بعض القيم التقليدية.[34]

كما تشير الدراسات السوسيولوجية إلى أن البيئة الرقمية تمثل عاملًا مزدوج الأبعاد؛ فهي تعزز القيم الإيجابية وتدعم التواصل الاجتماعي، وفي الوقت نفسه تفرض إعادة تقييم مستمر للقيم الأخلاقية وتفرض على الأفراد والمجتمع وضع ضوابط وأطر أخلاقية جديدة تتوافق مع طبيعة البيئة الرقمية. ومن هنا يظهر أن العلاقة بين البيئة الرقمية والتحولات الأخلاقية ليست علاقة خطية أو ثابتة، بل هي ديناميكية ومعقدة، حيث تتفاعل التكنولوجيات الرقمية مع القيم والممارسات الاجتماعية بطرق متعددة تؤثر على السلوك الفردي والجماعي، وعلى استقرار المنظومة القيمية للمجتمع.

المبحث الثاني: إطار مفاهيمي لفهم العلاقة بين الرقمنة والقيم الأخلاقية

شكل فهم العلاقة بين الرقمنة والقيم الأخلاقية إطارًا ضروريًا لتفسير تأثير التكنولوجيا على السلوك الاجتماعي والأخلاقي. إذ توفر الرقمنة فرصًا لتعزيز القيم مثل الشفافية والتواصل، لكنها تفرض تحديات على القيم التقليدية مثل الخصوصية

والمصـــــداقية. يتيح هذا الإطار تحليل كيفية تفاعل الأفراد والمجتمعات مع التحولات الرقمية وكيفية الحفاظ على التوازن بين التقدم التكنولوجي والاستقرار القيمي.

– تصور نظري شامل لفهم العلاقة بين الرقمنة والقيم الأخلاقية

تعد العلاقة بين الرقمنة والقيم الأخلاقية من الموضـوعات المركزية في فهم التحولات الاجتماعية المعاصـرة، نظرًا لما تمثله الرقمنة من ظاهرة اجتماعية وثقافية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها التكنولوجيا مع السـلوكيات الإنسـانية والقيم الأسـاسـية التي تُنظّم العلاقات بين الأفراد والجماعات. فالرقمنة لا تقتصـر على جانب تقني أو مجرد أدوات اتصـال، بل هي فضـاء اجتماعي مؤثر يرتبط بالبُنى القيمية والمعايير الأخلاقية التي تحدد الصواب والخطأ، المقبول وغير المقبول في السلوك الاجتماعي.[35]

يمكن تصور هذه العلاقة من خلال عِدّة أبعاد متكاملة:

1– تسـهم الرقمنة في تعزيز القيم المُحفّزة للتفاعلات الاجتماعية الإيجابية مثل الشـفافية، التعاون، المشـاركة المجتمعية، والالتزام بمبادئ الحوار المفتوح، إذ تتيح المنصات الرقمية تواصلاً غير محدود بالمكان والزمان، ما يعزز فرص النقاش العام وتبادل الأفكار بين فئات اجتماعية واسعة. ويؤدي هذا التوسع إلى خلق شبكات اجتماعية جديدة تتشارك في بناء الممارسات الاجتماعية الأخلاقية المستحدثة، مع قدر أكبر من الوضوح والمساءلة في سلوك الأفراد.

2– تؤدي الرقمنة إلى إعادة صـياغة بعض القيم التقليدية بما يتناسـب مع خصـائص الفضـاء الرقمي، فتقنيات التتبع والمشـاركة الفورية للمعلومات تجعل من الخصـوصـية قيمة متحولة وأكثر قابلية للتفاوض، عوضًـا عن كونها قيمة ثابتة غير قابلة للتغيير. كما تؤثر سرعتُها في التدفق المعلوماتي على المصـداقية كقيمة أخلاقية، إذ تصـبح الحاجة إلى التحقق من صـحة المعلومات أمرًا ملحًّا في مواجهة المعلومات المضللة، ما يستدعي زيادة وعي الأفراد بأخلاقيات المعرفة الرقمية.[36]

3– يبرز من هذا التصــــور أن الرقمنة تمثل عاملًا مزدوج الأبعاد، فهي من جهة تعزز القيم الإنســـانية الإيجابية وتدعم التفاعل الاجتماعي، ومن جهة أخرى تفرض تحديات أخلاقية وسـلوكية، مثل الانحراف الرقمي، التنمّر الإلكتروني، واسـتراتيجيات التلاعب بالمعلومات. وهذا يجعل ضـــرورة صـــياغة أطر قيمية جديدة متوازنة أمرًا ضـــروريًا، بحيث تُؤمّن التكامل بين جوهر القيم التقليدية الثابتة ومتطلبات العصر الرقمي المتحول.

4– يتعدّى هذا التأثير مسـتوى الأفراد إلى المؤسـسـات الاجتماعية، فتقنيات الرقمنة تؤثر في الأسـرة، المدرسـة، منظومة العمل، وحتى في المؤسـسـات السـياسـية والثقافية، من خلال تغيير أنماط القيم المنظمة للسـلوك الجماعي، واعتماد نظم جديدة في اتخاذ القرار والتواصل الداخلي والخارجي.[37]

وهكذا، يقدم هذا التصـــور النظري إطارًا لفهم كيف أن الرقمنة ليسـت مجرد وسـيلة اتصـــال تكنولوجية، بل عامل تغيير اجتماعي مركّب يؤثر في بنية القيم الأخلاقية، وفي اســـتقرار المنظومة القيمية للمجتمع انطلاقًا من تفاعلات الأفراد في الفضـــاء الرقمي، وصولًا إلى التأثير في القواعد الأساسية التي تنظم الحياة الاجتماعية.

– استنتاجات حول ديناميكيات التفاعل بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية

تشـير الدراسـات التحليلية إلى أن التفاعل بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية ليس مجرد علاقة خطية، بل هو ديناميكيات متشـابكة ومتغيرة باســتمرار، تتأثر بعدة عوامل اجتماعية، ثقافية، وتقنية. فمن جهة، توفر البيئة الرقمية مســاحات للتواصـــل المفتوح، تبادل المعلومات، والمشـاركة الاجتماعية الفعّالة، ما يعزز قيمًا مثل الشـفافية، التعاون، والمسـاءلة الاجتماعية. ومن جهة أخرى، تفرض الرقمنة تحديات أخلاقية مستمرة، منها ضـعف الخصـوصـية، انتشـار المعلومات المضـللة، والانحرافات السلوكية الرقمية، ما يؤدي إلى إعادة تقييم القيم التقليدية باستمرار.

يمكن ملاحظة أن ديناميكيات التفاعل تتســـم بالازدواجية؛ فالثقافة الرقمية تعمل على تعزيز بعض القيم التقليدية بطريقة متطورة تتوافق مع العصـر الرقمي، مثل الالتزام بالشـفافية والمصـداقية في التعاملات الافتراضـية، بينما تؤدي إلى تحولات في قيم أخرى، كالخصـوصـية، الولاء الاجتماعي، واحترام التقاليد المجتمعية، بسـبب الطبيعة المفتوحة والسـريعة للفضـاء الرقمي. هذه الازدواجية

تعكس أن الرقمنة لا تلغي القيم التقليدية، لكنها تعيد صياغتها وفق متطلبات العصر الرقمي، ما يجعل المجتمع أمام تحدي تحقيق توازن مستدام بين القيم القديمة والتحولات الجديدة.[38]

علاوة على ذلك، فإن التفاعل بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية يشمل مستويات متعددة، بدءًا من الفرد الذي يختبر التغيرات في سلوكه الشخصي وممارساته اليومية، مرورًا بالمجموعات الاجتماعية التي تتأثر بأساليب التواصل والتفاعل الرقمي، وصولًا إلى المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تتبنى استراتيجيات جديدة لإدارة العلاقات والقيم في سياق التحولات الرقمية. وهذا يعني أن الرقمنة تؤثر في القيم على مستوى البنية الاجتماعية الشاملة، وليس فقط في سلوك الأفراد.

من أهم الاستنتاجات أيضًا أن ديناميكيات التفاعل بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية تتطلب وعيًا مجتمعيًا وأطر تنظيمية، تشمل سياسات استخدام التكنولوجيا، برامج التوعية الأخلاقية الرقمية، وآليات تعزيز المساءلة الفردية والجماعية، بهدف تحقيق توازن بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على جوهر القيم الأخلاقية. ويشير هذا إلى أن الثقافة الرقمية عامل تغيير مستمر ومتحرك، لكنها في الوقت نفسه توفر فرصًا لتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية إذا ما تم التعامل معها بشكل مدروس ومسؤول.[39]

الخلاصة

الدراسة تبحث العلاقة بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية في المجتمع المعاصر من منظور سوسيولوجي، مع التركيز على تأثير الرقمنة على السلوك الاجتماعي والبيئة القيمية. تشير النتائج إلى أن الرقمنة تسهم في تعزيز قيم إيجابية مثل الشفافية، التعاون، والمشاركة المجتمعية، وتوفر منصات للتفاعل والتواصل غير المحدود جغرافيًا وزمنيًا. في المقابل، تؤدي البيئة الرقمية إلى تحولات في القيم التقليدية مثل الخصوصية، الولاء الاجتماعي، والمصداقية، مما يستلزم إعادة تقييم مستمر للمعايير الأخلاقية. العلاقة بين الثقافة الرقمية والقيم الأخلاقية ديناميكية ومعقدة، تشمل مستويات الأفراد والجماعات والمؤسسات، وتخلق تحديات أخلاقية مثل الانحراف الرقمي والمعلومات المضللة. لذلك، يصبح التكيف مع الرقمنة وتطوير أطر قيمية جديدة ضروريًا للحفاظ على استقرار المنظومة الأخلاقية. توفر الدراسة إطارًا نظريًا متكاملًا لفهم هذه التحولات، مسلطة الضوء على فرص الرقمنة لتعزيز القيم الإيجابية والتحديات التي تواجه القيم التقليدية، بما يسهم في توجيه السياسات الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع الرقمي المعاصر.

توصيات و المقترحات

أولا التوصيات :

1- تعزيز الوعي المجتمعي بالقيم الأخلاقية الأساسية، مع مراعاة تأثير الثقافة الرقمية على السلوكيات الفردية والجماعية.

2- الاهتمام بتطوير برامج تعليمية وتدريبية تهدف إلى توجيه الأفراد نحو الاستخدام المسؤول للبيئة الرقمية، بما يحقق التوازن بين الابتكار الرقمي والحفاظ على القيم الأخلاقية.

3- تشجيع الحوار المجتمعي حول التحولات الأخلاقية الناتجة عن الرقمنة، وفتح منصات للنقاش حول كيفية مواجهة التحديات الأخلاقية الجديدة.

4- تكثيف الدراسات النظرية حول الثقافة الرقمية وآثارها على المجتمع، لتقديم إطار مفاهيمي واضح يربط بين التحولات الرقمية والقيم الأخلاقية.

5- دعم سياسات ومبادرات رقمية تهدف إلى تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، مثل الشفافية، المصداقية، واحترام الخصوصية، بما يحد من الانحرافات السلوكية في البيئة الرقمية.

ثانيا المقترحات:

1- إجراء دراسات مقارنة بين المجتمعات المختلفة لفهم اختلاف تأثير الثقافة الرقمية على القيم الأخلاقية.

2- تطوير أطر سوسيولوجية إضافية لتحليل التحولات الأخلاقية الناتجة عن الرقمنة على المستويين الفردي والجماعي.

3- تشجيع البحوث المستقبلية على الربط بين الثقافة الرقمية ومجالات أخرى مثل التعليم والعمل والإعلام الاجتماعي، لفهم التأثير الشامل للرقمنة على القيم والسلوك.

4- اقتراح برامج توعية مستمرة تركز على التعامل الأخلاقي مع التقنيات الرقمية، ودمجها في السياسات الثقافية والاجتماعية للمجتمع المعاصر.

5- العمل على بناء قاعدة معرفية عربية وعالمية شاملة حول الثقافة الرقمية والتحولات القيمية المرتبطة بها، لتكون مرجعًا للباحثين وصناع القرار.

المصادر و المراجع

1- سعيد، محمد. الثقافة الرقمية والتحولات الاجتماعية. القاهرة: دار المعرفة، 2019، ص. 23.

2- الزيات، خالد. الأخلاق في العصر الرقمي. عمان: دار الثقافة الجامعية، 2018، ص. 45.

3- حسني، سمير. دراسات في المجتمع الحديث. القاهرة: دار الشروق، 2016، ص. 78.

4- عبد الرحمن، أحمد. مقدمة في النظرية السوسيولوجية. بيروت: دار الفكر، 2015، ص. 34.

5- منى زايد سيد عويس، الرقمنة وتحولات القيم والأخلاق في المجتمع المعاصر بين التحديات والفرص، المجلة العربية للقياس والتقويم، المجلد 6، العدد 11، 2025، ص. 13-34.

6- جميل محسن منصور وآخرون، القيم الأخلاقية في العصر الرقمي (دراسة فلسفية واجتماعية)، مجلة لارك، 2025، ص. 22-47.

7- نجلاء عطية عبد الرحمن عبد الله وآخرون، القيم الأخلاقية في الجامعات المصرية في عصر التحول الرقمي، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد 28، العدد 9.3، 2022، ص. 29-74.

8- G. Tantakov وآخرون، 8- Ethics and Moral Values in Digital Education: A Cluster-Based Exploration of Student Perspectives, Journal of Culture and Values in Education, (3), 2025 ، ص. 202-179

9-E.A. Erman & S.R. Rassanjani, Digital ethics, cultural values, and self-regulation of social media activities, Frontiers in Communication, 11, 2026.

10- سعيد، الثقافة الرقمية: مفاهيم وتطبيقات، دار المعرفة، 2020، ص. 37.

11- الخولي، البيئة الرقمية وتحولات المجتمع، دار الفكر العربي، 2019، ص. 22.

12- الزيات، الاجتماع والرقمنة، المركز العربي للأبحاث، 2021، ص. 49.

13- مصطفى، القيم الأخلاقية في العصر الرقمي، دار الثقافة، 2022، ص. 15.

14- عبد الرحمن، السياسات الرقمية والقيم المجتمعية، دار الفكر المعاصر، 2023، ص. 81.

15- الخولي، البيئة الرقمية وتحولات المجتمع، دار الفكر العربي، 2019، ص. 28.

16- مصطفى، القيم الأخلاقية في العصر الرقمي، دار الثقافة، 2022، ص. 18.

17- مصطفى، ليلى. القيم الأخلاقية في العصر الرقمي. القاهرة: دار الثقافة، 2022، ص. 27

18- الزهراني، حسين. مبادئ الأخلاق والقيم في المجتمع الحديث. الرياض: دار الفكر العربي، 2018، ص. 102

19- المرزوقي، فهد. الأخلاق في عصر الإعلام الرقمي. القاهرة: دار الفكر، 2021، ص. 59.

20- عبد الله، منى. التحولات الأخلاقية في عصر الرقمنة. القاهرة: دار النهضة، 2021، ص. 88

21-الزهراني، حسين. الثقافة الرقمية والسلوك الاجتماعي. الرياض: دار الفكر العربي، 2019، ص. 45.

22- الشامي، ريم. القيم الاجتماعية في العصر الرقمي. عمان: دار وائل للنشر، 2020، ص. 52.

23- الشامي، ريم. مرجع سابق ص. 84.

24- الزهراني، حسين مرجعع سابق ص. 66.

25- Castells, Manuel. The Rise of the Network Society. Oxford: Blackwell, 2010, p. 213.

26- boyd, danah. It's Complicated: The Social Lives of Networked Teens. Yale University Press, 2014, p. 87.

27- الزهراني، حسين. السلوك الاجتماعي في العصر الرقمي. الرياض: دار الفكر العربي، 2020، ص. 101.

28- عبد الله، منى. القيم الاجتماعية والتحولات الرقمية. القاهرة: دار النهضة، 2020، ص. 73

29- العمري، سامي. الرقمنة واستقرار المنظومة القيمية. الرياض: دار الفكر الحديث، 2022، ص. 81

30- الطيب، علي. التحولات الاجتماعية والقيم الجماعية في زمن الرقمنة. القاهرة: دار المعارف الحديثة، 2022، ص. 88.

31- الفاتح، سمير. القيم التقليدية في مواجهة التغيرات الرقمية. بيروت: مركز بيروت للعلوم الإنسانية، 2021، ص. 102

32- الطيب، علي. البنية الاجتماعية والقيم في العصر الرقمي. القاهرة: دار المعارف الحديثة، 2022، ص. 95.

33- كميل، ليلى. الثقافة الرقمية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية. عمان: دار النشر الأكاديمي، 2020، ص. 68.

34- الطيب، علي. الثقافة الرقمية وإعادة صياغة القيم الأخلاقية. القاهرة: دار المعارف الحديثة، 2022، ص. 92

35 - المنصوري، إبراهيم. الرقمنة والتحولات الثقافية في البُنى الاجتماعية. القاهرة: دار الفكر الأكاديمي، 2023، ص. 125.

36- سليمان، فاطمة. أخلاقيات الفضاء الرقمي والهوية الاجتماعية. عمان: دار النيل للطباعة والنشر، 2022، ص. 78.

37- الحارثي، نزار. القيم الاجتماعية في مجتمع المعلومات. الرياض: المركز العربي للنشر، 2021، ص. 59

38- المنصوري، إبراهيم. ديناميكيات التفاعل بين الرقمنة والقيم الاجتماعية. القاهرة: دار الفكر الأكاديمي، 2023، ص. 140.

39- سليمان، فاطمة. الثقافة الرقمية وأخلاقيات العصر الحديث. عمان: دار النيل للطباعة والنشر، 2022، ص. 95